الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر
كلية الآداب واللغات

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي تخصص دراسات أدبية
تحت عنوان

الفضاء الروائي في رواية العشق المقدنس لعزالدين جلاوجي

من إنجاز الطلبة:

- حميدي عبد القادر
- صحراوي فوزي
- صوري خولة
- قردة حليمة

تحت إشراف الدكتور:

- مسعودي العلمي

السنة الجامعية: 2020/2019.

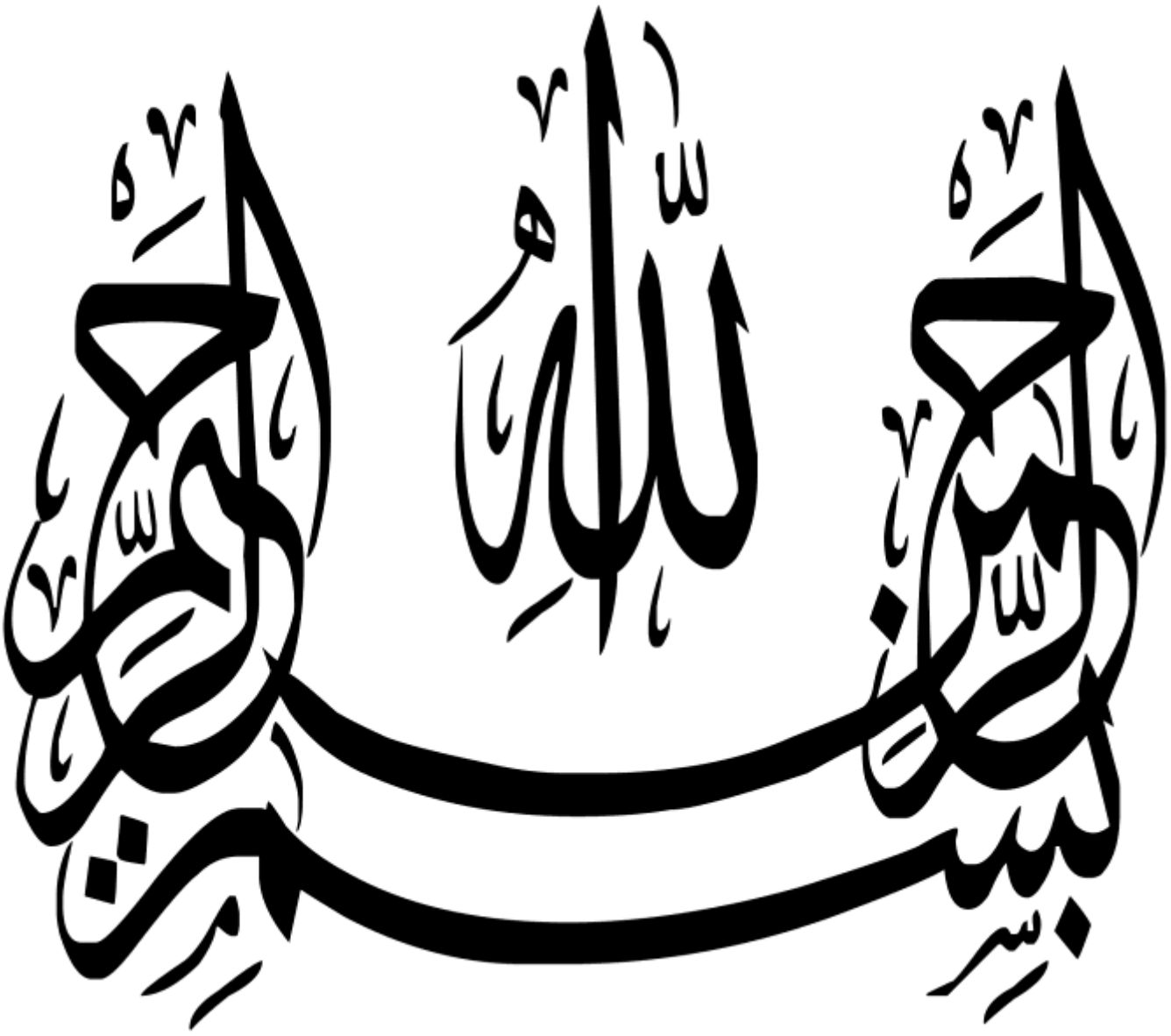
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

من لم يشكر الناس، لم يشكر الله نحمد الله ونشكره على نعمة العقل والصحة والتوفيق التي لاتكون إلا منه.

ونتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف" مسعودي العلمي "على نصائحه وتوجيهاته المستمرة التي غرس في نفوسنا الثقة وحب المثابرة.

والى كل الأساتذة الذين بذلوا كل الجهد ونصح ومعرفة طيلة إنجاز هذه المذكرة.

وأتوجه بالشكر إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل ولو بكلمة.

إهداء

هنا سوف أضع كلمات لكل من ترك بصمة في حياتي وغير من مجراها وعمق في توسيع مداركي العلمية والعقلية وإلى من علمتني الصمود رغم كل الظروف أمي التي زودتني بالمحبة والحنان من علمتني وعانت الصعاب لأصل إلى ما فيه.

الآن إليك أيها الأب الذي علمني بأن عندما تطفأ الأنوار لابد من إضاءة الشمعة ولا نقوم بلعن الظلام.

وإلى إخوتي وأسرتي جميعا ثم إلى كل من علمني حرفا أصبح سنا برقه يضيء الطريق أمامي وإلى زملائي وزميلاتي إلى من كانوا يضيئون لي الطريق لكل من لملم أحزاني بين فترة وأخرى

لكل من أشعرني بأني لست وحيدة في مجتمع مختلف.

حليمة

إهداء

بعد ما مررت بالعديد من صعوبات ها قد وفقنا الله في إتمام سير البحث، وأتقدم بجزير الشكر لنفسي التي تكبدت معانات البحث،

وإلى رفيق دربي (جغبالة مسعود)، أدامه الله لم يبخل عليا وساعدني والى أستاذي "مسعودي العلمي"

الذي وجهني في بحثي وإلى كل الأساتذة الذين لم يبخلوا عليا وزرعوا التفاؤل في دربي من اجل إتمام دراستي وقدموا لي التسهيلات والمساعدات والأفكار والمعلومات.

حميدي عبد القادر

إهداء

إلـى من ذلل كل العوائق والصعوبات حتى مـرت قاطرة البحث، وقد أجهدت نفسي لأشقـها بصبر وثقة وثبات بتفضل من الله سبحانه وتعالـى وكـرمه

إلى من أديـن لهم على مساعدتي على أزمات الحيـاة، وأنارا لي الطريق أبـواي حفظهمـا اللـه –إلــى إخـوتي وأخواتـي الأعـزاء

إلـى أساتذتي ممـن كان لهم الدور الأكبـر المهـم في مساندتي وإغنــائي بالمعلومات القيمة والمراجع المفيـدة، وأخص بالذكـر الأستاذ المشرف: مسعـودي العلمـي.

إلى خطيبتـي إكــرام

لـذا أهــدي عملـي هذا إلى كل هـؤلاء، راجيا من الله عز وجل بأن يوفقهم ويثـمـر أعمالهـم بالسعادة في الدنيا ويكلل نجاحهـم بالجنــة في الآخــرة.

فـــوزي

إهداء

وردا منوعا أقدمه إلى من التمتني الصبر وحب المحاولة والإرادة والإصرار

إلى روحي التي سكنت روحي أمي

إلى قوتي وسندي نفسي لهما الفضل في سير بحثي على أفضل حلة

إلى أبي الغالي وعائلتي. خاصة أختي " أفكار " وزوجة أخي " سارة " وصديقة دربي " منال

والى كل من ساندني طيلة مشواري.

إلى قدوتي في الحياة أساتذتنا الشرفاء

إلى كل هؤلاء شكرا موصول بالثناء والفخر والاعتزاز أدامكم الله لي ذخرا وسندا، حب الشغف مني

إليكم تحيتي

خولة

Desighed by pngtree

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد– صلى الله عليه وسلم –أما بعد:

تعد الرواية العربية وسيلة من وسائل التعبير الإنساني، نشأة في خضم المراحل الأكثر أهمية وخطورة في حياة الشعوب، وعرفت تطورا كبير وانتشارا واسعا صانعة لنفسها في فترة وجيزة مكانة مرموقة بين أترابها من الفنون الأدبية الأخرى لتصبح لسان الناس المترجم لأفكارهم وأحلامهم، ويمكن التأكيد على أنها أداة معرفة للإنسان تخاطب عقله وعاطفته في آن واحد، ومرآة عاكسة لهمومه ومشاكله الواقعية.

حيث تعد الرواية الجزائرية إحدى أقطاب الرواية العربية المعاصرة، وبلغت شأنا كبيرا، حيث سجلت حضورا قويا في المحافل الأدبية العربية والعالمية، والرواية تتكون من مجموعة عناصر متفاعلة فيما بينها وهذه العناصر تتمثل في الأحداث والشخصيات، الزمان والمكان والتي يطلق عليها مصطلح الفضاء الروائي الذي يعد من أنجع وأهم الآليات التي يعتمدها الأديب لتحميل نصه بالمضامين والدلالات. وعنصر الفضاء هو موضوع بحثنا وبتالي تطرقنا لمفهومة وأنواعه، واتخذنا رواية العشق المقدنس، من أجل التعمق فيكون عنوان بحثنا: (الفضاء في رواية " العشق المقدنس " لعزالدين جلاوجي)، ومن الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع، هو كون الفضاء لم يحض بدراسات كافية، مع أنه من عناصر

الأساسية لكل رواية، وكذلك التشويق لاطلاع وقراءة وتحليل رواية العشق المقدنس، وتكمن أهميته كون الموضوع غزير بالمعلومات التي أفادتنا.

ولمعالجة هذا الموضوع طرحنا الإشكال التالي:

- ما مفهوم الرواية وكيف نشأة الرواية الجزائرية الحديثة.
- ما مفهوم الفضاء؟
- ما مفهوم المكان؟
- وماهي أهمية الفضاء؟
- وما الفرق بين الفضاء والمكان؟
- ما دلالاته وأنواعه في رواية العشق المقندس؟

ولإجابة عن هذه التساؤلات جاءت خطة البحث وفق ما يأتي :

*** خطة البحث ***

مقدمة

الجانب النظري

الفصل الأول: تعريف الرواية ونشأة الرواية الجزائرية الحديثة.

- **المبحث الأول: تعريف الرواية ونشأة الرواية الجزائرية الحديثة.**
  - **المطلب الأول:** تعريف الرواية.

- **المطلب الثاني:** نشأة الرواية الجزائرية الحديثة.

➢ **المبحث الثاني: الإطار المعرفي للفضاء.**

- **المطلب الأول:** مفهوم الفضاء.
- **المطلب الثاني:** أهمية الفضاء.
- **المطلب الثالث:** أنواع الفضاء.
- **المطلب الرابع:** فرق بين الفضاء/المكان.
- **المطلب الخامس:** فرق بين الفضاء والمكان.

الجانب التطبيقي

الفصل الثاني: دراسة تطبقيه لرواية العشق المقندس

➢ **المبحث الأول: تحليل الرواية.**

- **المطلب الأول:** دلالة كلمة العشق المقندس.
- **المطلب الثاني:** دلالة المكان مغلق.
- **المطلب الثالث:** دلالة المكان المفتوح.
- **المطلب الرابع:** دلالة الفضاء بين زمني الماضي والمستقبل.

خاتمة.

وقد اقتضت منا طبيعة الدراسة إتباع المنهج البنيوي، المعتمد على ألية التحليل قصد الوصف، وذلك من خلال الغوص في محتويات الرواية وتفاصيلها الزمنية والتعقيب والتعليق.

وقد اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر والمراجع، أهمها:

عبد المالك مرتاض. في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)

عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث (تاريخا... وأنواعا، وقضايا... وأعلاما

حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء–الزمن الشخصية)، حميد لحميداني، بنية الشكل الروائي (من منظور النقد الأدبي).

وقد واجهتنا بعض الصعوبات في إنجاز هذا البحث، والتي لم تكن سببا في إثناء عزيمتنا من أجل إتمام عملنا هذا وإخراجه في حلته الجميلة التي تليق به وتتطابق مع متنه، ومن هاته الصعوبات نذكر:

- ✓ صعوبة الوصول إلى استعارة الكتب والمراجع نظرا لأن المكتبات كانت في ذالك الوقت تحت عطلة إجبارية، وكذلك صعوبة التواصل مع بعضنا كطلبة مشتركون في بحث واحد، وعلى الرغم من هذا فقد تغلبنا على كل هذه الصعوبات بسبب تعاوننا وكذا لجوءنا إلى استعمال الشبكة العنكبوتية بالنسبة للكتب المحققة والموثوقة.
- ✓ وكذلك مراقبة الأستاذ لنا فبفضل تغلبنا على بعض من الصعوبات.

وختاما لا ندعي أبدا تمام المعرفة والكمال، وقد أحطنا بكل صغيرة وكبيرة فيما يتعلق بالموضوع، ولكن ذلك حسبنا يكفينا أننا اجتهدنا وابتغينا من كل هذا الجد والإخلاص وانطبق علينا البيت الشعري لأبي البقاء إذ يقول فيه:

لكل عمل إذا ما تم نقصان... لا يغر بطيب العيش إنسان.

الفصل الأول: الرواية الجزائرية الحديثة

المبحث الأول: تعريف الرواية ونشأة الرواية الجزائرية.

تمهيد: لقد عرف الأدب الجزائري الحديث العديد من الفنون الأدبية كالمقالة والمسرحية والرواية ولقد أصبحت الرواية سباقة حيث احتلت موضعها في القرن السابع عشر، لتصبح وليدة المجتمع، ترصد حركته، قضاياه، وتحولاته، بقدر ما هي انعكاس له، لذا استحقت أن تكون الشّكل الإبداعي الأكثر حضوراً والأكثر مقروئيّة وانتشاراً خاصة في عصرنا هذا، ذلك أنّ النّوع الروائي يختصر أشكالاً وفنوناً عديدة، إنّه النّوع الذّي يرفض الاكتمال ويسير إلى التّطور.

المطلب الأول: تعريف الرواية.

1-لغـة: جاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي روي الماء واللبن، كرضي، ريا وريا وروى، وتروى وارتوى، بمعنى الشجر، والشجر: تنعم، كتروي، والاسم: الري، بالكسر، وأوراني، وهو ريان، وهي رياج: رواء. وماء روي وروى ورواء، كغني وإلى وسماء: كثير مرو. والراوية: المزادة فيها الماء، والبعير والبغل، والحمار يستقى عليه. روى الحديث، يروي رواية وترواه، بمعنى وهو راوية للمبالغة.[1] والروي هو راوي الحديث، أو الشعر، أو القصة الشعبية: حاملة وناقلة.[2]

---

[1] محمد بن يعقوب الفايروز آبادي، القاموس المحيط، مراجعة وإشراف د. محمد الإسكندراني، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، د ط، 1432هـ/2011م، ص1391.

[2] د/إبراهيم قلاتي: الهدى قاموس مدرسي عربي-عربي، دار الهدى، عين مليلة -الجزائر، ط، جديدة مزيدة ومنقحة، 1431هـ/2009م، ص 231.

2-**اصطلاحاً:** هي «تجربة أدبية يعبر عنها بأسلوب النثر سردا وحوارا من خلال تصوير حياة مجموعة أفراد (أو شخصيات)، يتحركون في إطار نسق اجتماعي محدد الزمان والمكان، ولها امتداد كمي ومعين، يحدد كونها رواية». ولذا فالتجنيس السردي الروائي هو أدب نثري يقوم على تجارب إنسانية وترجمة لمخيلة وأفكار الروائي.[1]

المطلب الثاني: نشأة الرواية الجزائرية الحديثة.

إنّ نشأة الرّواية الجزائرية الحديثة غير مستقلة أو مفصولة عن نشأتها في الوطن العربي كلّه، سواء في نشأتها الأولى المتردّدة أو انطلاقاتها النّاضجة، ولم تأت هذه النّشأة عموماً بمعزل عن تأثير الرّواية الأوروبية في أشكال مختلفة، وإذا استطردنا وقلنا بأن: القصص التي ظهرت في العقود الثلاثة الأولى بعد الإستقلال، كونها النواة الحقيقية لفن القصة وهي التي تدحرجت نحو الاكتمال الفني، حيث ولدت الرواية الجزائرية ونمت.[2] وهي نشأة تختلف ظروفها من قطر عربيّ لآخر بيد أنّ جذورها تبقى مشتركة، «أولاً: في صيغ القص في القرآن الكريم، والسّيرة النّبوية، وثانياً: في البذور القصصية الأولى، في مقامات الهمذاني: (358-398هـ/ 969-1007م) والحريري: (446-556هـ / 1054-1222م) التي ترجمت إلى عدّة لغات، مثل الإنجليزية والفرنسية والألمانية، فضلاً عن الفارسية والتركية».

[1] طه وادي، الرواية السياسية، سلسلة أدبيات، الشركة المصرية العالمية للنشر، -لونجمان، مصر، (د. ط)، (د.ت)، ص56 نقلا عن: د: على دغمان، الرواية العربية: نشأتها وتطورها محاضرات في النص الأدبي المعاصر-المحاضرة 12 (السنة الثانية جامعي دراسات أدبية)، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة حمة لخضرالوادي،2019/2018م، ص73.

[2] شرادة الجيلاني، اضاءات أوراق نقدية، إعداد وجمع: بشير خلف، من إصدارات دار الثقافة بالوادي، ط 1، 2016، ص 55.

لم تنشأ الرواية الجزائرية من فراغ في الأدب الجزائري الحديث، فقد عرف النثر في هذا الأدب محاولات قصصية مطولة في شكل حكايات صاحبه سنة 1849م وهو حكاية العشّاق في الحب والاشتياق للسيد **محمد بن إبراهيم**... والقصّة تحمل ظلال القصة الشّعبية بجوّها ولغتها، وسمات الرواية الفنية التي أساء إليها خصوصاً شيوع الدارجة (الجزائرية) فيها.[1]

فقد اعتبر هذا العمل القصصي مرحلة أولى في ميلاد الرواية العربية الحديثة بصفة عامة والجزائرية بصفة خاصة، « تبعتها محاولات أخرى في شكل رحلات ذات طابع قصصي، منها ثلاث رحلات جزائرية إلى باريس سنوات (1852م) (1878م) (1902م) تلتها أعمال بدأت تعانق الفن الروائي بوعي قصصي، وجديّة في الفكرة والحدث والشخصيات والصياغة فكان أول جهد معتبر فيها غادة أم القرى **لأحمد رضا حوحو**...أمّا المحاولة الثانية فكانت من تأليف **عبد المجيد الشّافعي** بعنوان الطالب المنكوب...ثالثها الحريق **لنور الدين بوجدرة** رابعها صوت الغرام لمحمد منيع، ثم رمانة **للطاهر وطار**».[2]

والمؤكّد أنّه وإن كان لهذه الرواية (ريح الجنوب) قصب السّبق في مجال الإبداع الرّوائي الجزائري، فإنّ صاحب رواية (اللّاز) **الطاهر وطار** قد خطى هو الآخر خطوة متقدمة فتح بها المجال لإبداع أعمال روائية جزائرية أخرى أكثر تطوراً في معالجتها للواقع الجزائري فجمعت هذه الرواية التي تلت (ريح الجنوب) بسنتين ملامحاً من أشكال السّلوك في

[1] المرجع نفسه، ص196-197.

[2] عمر بن قينة. في الأدب الجزائري الحديث (تاريخا... وأنواعا، وقضايا... وأعلاما). ص 197-198.

واقع الثورة الجزائرية و واقع ما بعد الاستقلال بكلّ ما حمله الوضع من آفات مختلفة في مجالات وميادين ستّغير أنّ المؤكد هو أنّ «رواية (اللاّز) التي تلت (ريح الجنوب) بنحو سنتين في مرحلة التّأسيس تتقدم بخطوة واثقة في إرساء دعائم رواية جزائرية متطورة: في معالجتها واقعاً برؤية إيديولوجية واضحة في يساريّتها، تأرجحت بين واقعيّة نقدية وانتقادية وملامسة لواقعيّة اشتراكية، كما أوحى بذلك تحريك الشّخصيات اليسارية ذات الطّموحات الواسعة».[1]

[1] عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث (تاريخا... وأنواعا، وقضايا... وأعلاما)، ص 240.

الفصل الثاني: الإطار المعرفي للفضاء

المبحث الأول: الإطار المعرفي الفضاء.

الفضاء الروائي:

إنا الفضاء من المصطلحات النقدية التي دخلت عالم الدراسات والبحوث الحديثة وفرضت نفسها بقوة بعد أن أهملت سابقا في الرواية التقليدية; بسبب إنصراف النقاد والباحثين إلى التركيز على عناصر أخرى كالزمن وخاصة الشخصيات ...ولكن الفضاء أيضا يعد عنصرا من عناصر النص الروائي.[1]

المطلب الأول: تعريف الفضاء لغة واصطلاحا.

1-لغة: جاء في القاموس المحيط للفيروزآبادي: **فضا** المكان فضاء وفضوا: اتسع، **كأفضى**، ودراهمه: لم يجعلها في صرة. و**الفضا:** الفصى، والشيء المختلط، وبالمد: الساحة، وما اتسع من الأرض، بالمدينة. وككساء: الماء يجري على الأرض. و**أفضى** المرأة: جعل مسلكيها واحد، فهي مفضاة، وإليها: جامعها، أو خلا بها، جامع أم لا وإلى الأرض: مسها براحته في سجوده. وسهم **فضا:** واحد. وبقيت **فضا:** وحدي ومحمد وخالدا ابنا **فضا:** معبران.[2]

2-اصطلاحا: هو فضاء لفظي، إنه يتضمن كل المشاعر والتصورات المكانية التي تستطيع اللغة التعبير عنها، ولما كانت اللغة عاجزة عن تشييد فضائها الخاص بسبب

[1] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط2010، 2009، ص123.

[2] الفايروزآبادي، القاموس المحيط، (مادة فسا)، ص 1425

طابعها المحدود، فإن الراوي يدعوا إلى تقوية سرده بوضع طائفة من علامات الوقف داخل النص المطبوع.[1]

المطلب الثاني: أهمية الفضاء.

وتمكن أهمية الفضاء في الرواية بأشكاله فيما يلي:

- ✓ الفضاء هو ذلك العالم الواسع الذي يشعر القارئ بأنه يعيش في عالم الواقع لا عالم الخيال، وتتجلى الواقعية بشكل كبير في نمط الفضاء المعادل للمكان الجغرافي فالمكان يعطينا الانطباع بأن النص حقيقي.
- ✓ يعد الفضاء الروائي روح الرواية، فمن خلاله قالت الرواية ما أرادت أن تقوله.
- ✓ لفضاء الرواية دور مهم في تشكيل العمل الروائي، فهو البنية الأساسية من بنياته الفنية ولا يمكن تصور أحداث روائية إلا بوجود مكان تنمو فيها لأحداث وتتشعب.
- ✓ ينشأ الفضاء الروائي نتيجة قصيدة الروائي ولا يظهر في النص اعتباطا، ليستخلصه القارئ من النص.
- ✓ الفضاء في الرواية لا يرى بالعين، وإنما هو وسط مليء بالقيم وتلك القيم يرى بها القارئ هذا الفضاء.

[1] فيصل لأحمر، معجم السيميائيات، ص 129.

- الفضاء أهم أداة في يد الروائي باعتباره المجال الذي يحتضن العناصر الروائية ويعطيها أبعادها ويمنحه إدلالاته أو شكل خارجيا مميز.[1]

المطلب الثالث: مفهوم المكان لغة واصطلاحا.

1-لغة: المكن: وككتف: بيض الضبة والجرادة ونحوهما، مكنت، كسمع، فهي مكون، وأمكنت فهي ممكن وفي الحديث: «وأقروا الطير على مكناتها»، بكسر كاف، وضمها، أي: بيضها. والمكانة: التؤدة، كالمكينة، والمنزلة عند ملك. ومكن، فهو مكين: مكناء. والاسم المتمكن: ما يقبل الحركات الثلاث، كزيد. والمكان: الموضع: أمكنة وأماكن. والمكنان، بالفتح: نبت، وواد ممكن: ينبته. وأبو مكين، كأمير: نوح بن ربيعة تابعي. ومكنته من الشيء، وأمكنته منه، فتمكن واستمكن" .[2]

2-اصطلاحا: يفضّل **حميد لحمداني** تسميته (بالفضاء الروائي)، حين يقول «مجموع هذه الأمكنة هو ما يبدو منطقياً أن نطلق عليه اسم: فضاء الرواية... والمكان بهذا المعنى

[1] طالب آسيا: بنية الفضاء الروائي في رواية قديشة لرابح ظريف-دراسة سيميائية-مخطوط ماستر، تخصص: (أدب جزائري)، جامعة المسيلة، 2016، ص 32.

[2] الفيروزآبادي، القاموس المحيط (مادة مكن)، ص 1330.

هو مكوّن الفضاء ومادامت الأمكنة في الروايات غالبًا ما تكون متعدّدة، ومتفاوتة، فإنّ فضاء الرواية هو الذي يلفّها جميعا.[1]

فهو «الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه، ولذا فشأنه شأن أي نتاج اجتماعي آخر يحمل جزءاً من أخلاقية وأفكار ووعي ساكنيه»[2] كما يقول محمد مفتاح: «أن الزمان بأنواعه المختلفة إطاره هو المكان الذي ينجز فيه، ولذلك فإنه لا مناص عنه»[3].

المطلب الرابع: أنواعه الفضاء (المكان: المغلق / المفتوح).

ليس من شك في أن الروائي عندما يصف المكان يحمله إشارات وانطباعات خاصة، والثابت أيضا أن الكتاب يختلفون فيما بينهم في كيفية هذا الوصف وإن كان الأسلوب السينمائي قد تسلل إلى الروائيين العرب المعاصرين[4].

- **المكان المفتوح:** المكان المفتوح عكس المكان المغلق. والأمكنة المفتوحة هي التي يشعر فيها الإنسان بحرية، والاستقلالية الفردية دون قيود وعادة تحاول البحث في

[1] حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 63.

[2] ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الشؤون العامة، العراق بغداد، 1986، ص 16 -17.

[3] محمد مفتاح، دينامية النص، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان-المغرب الدار البيضاء، ط1، 1987ص96.

[4] د/ أحمد محمد عوين، دراسات في السرد الحديث والمعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط 1، 2015م، ص65.

التحولات الحاصلة في المجتمع، وفي العلاقات الإنسانية الاجتماعية ومدى تفاعلها مع المكان.

إن الحديث عن الأمكنة المفتوحة، هو حديث عن أماكن ذات مساحات هائلة توحي بالمجهول، كالبحر، والنهر، أو توحي بالسلبية كالمدينة. أو هو حديث عن أماكن ذات مساحات متوسطة كالحي، حيث توحي بالألفة والمحبة. أو هو حديث عن أماكن ذات مساحات صغيرة كالسفينة والباخرة كمكان صغير، يتموج فوق أمواج البحر. وفضاء هذه الأمكنة قد يكشف عن الصراع الدائم بين هذه الأمكنة كعناصر فنية، وبين الإنسان الموجود فيها .من هذه الأماكن ما يحقق للإنسان المودة والحب، كالحي الشعبي، ومنها ما يحمله الحياة والموت والإرادة والسمو والفشل والخيبة، ورغم ذلك فهو مكان إيجابي للإنسان كالبحر، ومنها ما هو حاضن للوجود الإنساني، الذي يخترق بذكورته العنيدة الأرض الميتة التي يمر منها، فيحولها إلى خصب وحياة، ومنها ما يكون بفضائه اغتراباً وضياعاً للإنسان، وبالنتيجة فهو مكان سلبي كالمدينة.[1]

إن اشتغال الفضاء المكاني في آليات السرد الروائي المفتوح على مجال الطبيعة يوحي بالتحرر وفي الوقت نفسه بالضيق والانقياد نتيجة ما يجري بين شخوص هذه الرواية أو تلك، وفي هذا المضمار يقال: " فالمكان يرتبط بمفهوم الحرية؛ لأن الإنسان يصبو إلى

[1]مهدي عبيدي، جماليات في ثلاثية حنامينه (حكاية بحار، الدقل، المرفأ البعيد) ، الهيئة .السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2011م، ص90.

القول إن الإنسان والمكان من بين معيقاته. إذ: " إن يمكن القول إن الإنسان والمكان – من هذا المنحى–تظهر بوصفها علاقة جدلية بين المكان والحرية. وتصبح الحرية في هذا المعنى مجموعة الأفعال التي يستطيع الإنسان أن يقوم بها دون أن يصطدم بحواجز وعقبات أو أي بقوة ناتجة عن الوسط الخارجي لا يقدر على قهرها أو تجاوزها.[1]

- **الأماكن المغلقة:**

«مليئة بالأفكار والذكريات والآمال والترتب وحتى الخوف والتوجس، وهي ماديا واجتماعيا تولد المشاعر المتناقضة المتضاربة في النفس، وتخلق لدى الإنسان صراعا داخليا بين الرغبات وبين الواقع».[2]

المطلب الخامس: الفرق بين الفضاء والمكان:

إن الخطاب الروائي يعرض علينا المكان سواء بشكل مجزأ ومفكك إذا استعمل " وجهة نظر متقطعة، أو على شكل موحد إذا كانت الرؤية متسعة، وفي كلتا الحالتين يكون المكان هو المتحكم في الفضاء الروائي».[3]

---

[1] ينظر: يوري لوتمان، مشكلة المكان الفني، تر: سيزا قاسم. ضمن: جماعة من الباحثين: جماليات المكان، عيون المقالات، دار قرطبة، الدار البيضاء، ط2، ص 62.

[2]حفيظة أحمد: بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، ص134. نقلا عن: الطالبة: عائشة مراد، تقنيات السرد في رواية " الولي الصالح يعود إلى مقامه الزكي " للطاهر وطار، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي مسار: (أدب عربي حديث)، حفيظة سوالمية، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2011–2012م/1432–1433هـ، ص68.

[3]حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان–الدار البيضاء المغرب، 2009، ص 32.

«وبهذا التأسيس يمكننا النظر إلى المكان بوصفه شبكة من العلاقات والرؤيات ووجهات النظر على تضامن مع بعضها لتشييد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث، مكان يكون منظما بنفس الدقة التي نظمت بها العناصر الأخرى في الرواية، إن جميع الأجزاء المكونة للنسيج الحكائي يمكنها أن تخبرنا عن البقية التي نظم بها الفضاء الروائي، وذلك لأن المكان في الرواية شديد الارتباط ليس بوجهات النظر والأحداث والشخصيات ولكن أيضا بزمن القصة وبطائفة من القضايا الأخرى[1]، وبهذا فإن مجموع هذه الأمكنة هو ما يبدوا منطقيا أن نطلق عليه اسم :فضاء الرواية لأن الفضاء أشمل وأوسع من معنى المكان والمكان بهذا المعنى هو مكون للفضاء، وما دامت الأمكنة في الروايات غالبا ما تكون متعددة ومتفاوتة، فإن فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعا، ونذهب إلى أن العالم الواسع يشمل مجموع الأحداث للرواية فالمقهى أو المنزل أو الشارع، أو الساحة كل واحد منها يعتبر مكانا محددا، ولكن إذا كانت الرواية تشتمل هذه الأشياء كلها فإنها جميعا تشكل أحداث لرواي».[2]

[1] مرجع نفسه ص 63

[2] حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص63.

الفصل الثالث:

دراسة تطبيقية لرواية العشق المقدنس

المبحث الأول: تحليل الرواية.

تمهيد:

أولا يجدر بنا أن نوضح أن الرواية التي قد تم دراستها هي من ضمن الروايات صغيرة الحجم بحيث أن عدد صفحاتها 165 صفحة، قسمها الروائي إلى لوحات متعددة بلغت 19 لوحة، ومن خلال قراءتنا الأولى لها، أنها تبوح لنا بعدة خاصيات من أهمها التكثيف اللغوي والدلالي والبلاغة وبلاغة الإيجاز والكلمة والصورة والفكرة والموضوع بلاغة التخيل... الغموض...[1]، ففي هذه الرواية يعود بنا من خلالها الأديب والمبدع الجزائري عزالدين جلاوجي للنبش في الماضي السحيق وهو زمن الدولة الرستمية في القرن الثاني و الثالث للميلاد، بتشكيله بنية سردية يمتزج فيها الفضاء التاريخي والحقيقي مع الخيال الأدبي و هي رحلة امرأة تدعى هبة ورجل لم يذكر اسمه يحبان بعضهما البعض، فتعرضا لمختلف أنواع المضايقات والإكراه وأعتبر جاسوسين من سفرهما إلى مدينة تيهرت ثم الجزائر العاصمة وأثناء طريق عودتهما.

وقد صور الصراعات والاضطرابات التي تطبع هذه الإمارات من أجل السلطة وقد نفذا هاذان الشخصان من الورطات والمشاكل التي تعرضا لها خاصة بالجزائر العاصمة بصفتهما مارقين، ثم ارسالهما كجاسوسين على الخوارج من طرف أمير المؤمنين كجزاء

[1] الدكتورة زهيرة بولفوس، آليات التجريب وجمالياته في الرواية العشق المقندس، مجلة ديالي، كلية الآداب واللغات، جامعة لإخوة منتوري قسنطينة، الجزائر، العدد 67، ت2015، ص 201.

للعفو عنهما، وظلا في زمن ضياع يبحثان عن رؤية الطائر العجيب الذي أوصاهما به القطب لاكتمال سعادتهما في الحياة، وازدادت حيرتهما وإصرارهما على رؤيته عند التقاءهما بالشاعر بكر بن حماد " بمكتبة المعصومة "، بنيا بيتا صغيرا سفحا فوق جبل بعيدا عن المدينة للتأمل فيه والترصد لرؤية الطائر العجيب يحلف فوق رؤوسهما وهو الذي يحمل رمزية الأمل لحل مشاكلهما ليتحقق لهما ذلك برؤيتـه.

❖ من هذا المنطلق نرى العنوان أشبه بالأحجية التي تستفز المتلقي لفك شفراته.

يعد العنوان أحد أهم مصاحبات النص لأنه الحاضر الأول على صفحة الغلاف وكل منجز نصي هو حارسه [1]...،"وهو من العناصر المهمة التي ينطوي العمل الأدبي.[2]

من خلال تصفحنا وتتبعنا العميق لرواية، وقراءاتنا المتأملة عليها المناص من منطلق أنه "بنية" لا تنفصل عن خصوصية.

المطلب الأول: دلالة الكلمة "العشق المقدنس".

❖ نكتشف العديد من الملاحظات التي لها صلة بالعنوان، والتي تحمل العديد من الدلالات منها:

[1] المصدر نفسه، ص 205.

[2] عبد الفتاح الحجمري، عتبات النص البنية، والدلالة، شركة الرابطة، دار البيضاء، ط1، 1997، ص 17.

1- يتكون العنوان من كلمتين معرفتين (العشق) و (المقدنس)...، فالكلمة الأولى خارج النص وهي واحدة من مراتب الحب، بل هي أكثر مراتبه تعقيدا لأنها تتضمن معاني متداخلة ومتناقضة في آن فهي الإفراط في التعلق بالمحبوب، وهي المعاناة في سبيله والخوف من خسارته أيضا.[1]

الكلمة "العشق" داخل الرواية لها عدة دلالات كالتعلق والحب ووصال العاشقين وبولغهما السعادة، ومن جهة أخرى لها دلالة وهي المعاناة من اجل تحقيق الاستقرار ومن هذا قول السارد: "... **وسحبت بقوة تملأ رئتيها، ثم اندفعت ترتفع على كتف الربوة الأيمن، ثم عادت أدراجها حيث وقفت، وارتمت في أحضان تطوقني بحرارة، صمتت طويلا وقالت دون أن تفلتني:**

- دعنا نعش حبنا يا حبيبي، الحياة أقصر مما نتصور، ونحن هاهنا أعلى وأسمى".[2]

* من خلال كلمات السارد عز دين جلاوجي نرى قمة المعاناة والحزن وصرخة البطل تتعالا مع حبيبته بحيث انهما لا يكادا يخرجا من مطب إلا ويقع في آخر، لتتأجل أحلامهما في الزواج وبناء أسرة هادئة ومطمئنة ففي كل مرة يجدا نفسيهما يطوقهما الحصار بين هذا وذالك.

[1] زهيرة بولفوس، آليات التجريب وجمالياته في الرواية العشق المقدنس، ص206

[2] الرواية، ص133.

كما ترتبط الكلمة أيضا بمعاناة العشيقين "عمار و نجلاء" اللذين فشلا في بلوغ السعادة نتاج ضغوط المجتمع، وهي صورة مكررة عن معاناة العشاق في موروثنا العربي (قيس وليلى، عنتر و عبلة...) لخصها المقطع التالي في الرواية:" اخبرنا العميد في طريقه عن الفاجعة التي ألمت بنجلاء حين أقدمت على حرق نفسها، احتجاجا على تزويجها من احد الأغنياء بالمدينة، كانت رحمها الله مولعة بعمار، عاشقة له، وكان الناس قد تداولوا قصتهما مما أساء لأهلها، وقرر أخوتها تزويجها رغما عنها و حين ضاقت بها السبل فعلت فعلتها، فيما هام عمار على وجهه ليصل إلى ما وصل إليه.[1]

العاشق" يبتعد بإحساسه حتى يتساوى فيه الحب إليه والجنون، حيث "راح يرقص في مكانه مزهوا..." يحمل كيسا فيه جثمان حبيبته "نجلاء" بعدما أخرجه من القبر، وهو يقول :

"كل الوجود نجلاء، الشمس والبدر والسماء،

وكل النجوم لها من نجلائي بهاء".[2]

* يخوض العاشق تجربة عشق جديدة، حيث يخضع بكليته إلى محبوبته الميتة ويستسلم بجوارحه وعواطفه لها، يغدو العشق عنده سلطة تقيده، وهو لن يتحرر منها سوى بالموت، مثلما حرر الموت "نجلاء" من عشقه؛ لأن الموت (هو اللحظة التي ينفلت فيها الفرد من كل سلطة).[3]

---

[1] مجلة ديالي، ص 206.

[2] الرواية، ص 150.

[3] مذكرة لنيل شهادة الماجستير تأويل الخطاب الديني، ص 34

* هذه الحادثة ليست غريبة علينا من الهوس التعلق والعشق لدرجة الجنون كما ذكرنا سلفا عن كل من قيس وليلى... بعد أن رحلت ليلى إلى قبيلة أخرى... وهذا البيت من الشعر يوضح ذالك:

يقول الشاعر: إمرؤ القيس

أمر على الديار ديار ليلى.... أقبل ذا الجدار وذا الجدار

وما حب الديار شغفن قلبي.... ولكن حب من سكن الديارا.

* الحديث عن " العشق " في رواية "العشق المقدنس" لا يكون إلا بذكر جمال المرأة وهو جمال " هبة " التي هي في كل الأمكنة، وفي كل الأزمنة، وفي كل الحياة وفي كل لغة السارد، فالعلاقة بينهما غير محدودة، حيث يقول السارد فيها: " **وقفت هبة بعيدا، وقد انبسطت أساريرها وصار وجهها لوحة ربيعية زاهية، ممشوقة الق د، ضامرة الخصر، موردة الخدين، يحتضن حاجباها النحيفتان الأشقران عينيها بكثير من الحب والتناغم، عيناها بحيرتان ربيعيتان نحس حولهما فراشات تحوم، وعصافير تغرد وترقص، وورود تعبق بالعطر المنعش...**"[1]

* استخدم الروائي استدلالات لغوية متنوعة لكي يعبر عن جمال هبة كما انه وضف الطبيعة مما جعل جمالها أسطوريا بدمج جمالها بجمال الطبيعة...

[1] الرواية، ص 133.

* نستنتج مما ذكرناه سلفا بأن العشق تمثل في الرواية:

الشخصية العاشقة "هبة " تمثل ذاكرة الإنسان الجزائري، أما الرجل المرافق لها، في أحداث الرواية (من فتن وصراعات...)، تمثل حالة الوطن، وعمار يمثل العاشق المجنون أما نجلاء فهي ضحية هذا العشق.

2- والعشق في أسمي دلالاته لا يكون إلا مقدسا لكن الروائي راهن على الاختلاف خارقا أفق انتظار القارئ، بحيث اخرج الكلمة عن طبيعتها من خلال نحتها وتشويهها ودنس معناها؛ فكلمة المقدنس تركيب يجمع "المقدس" و "المدنس" ويصهرهما معا، وهذا المزج بين الأضداد أنتج تركيبا لغويا هجينا.[1]

* لقد وردت كلتا الكلمتين في العديد من قواميس اللغة:

أ / فكلمة " المقدس": من الفعل الثلاثي السماعي قدس على وزن فعل قدس: التقديس: تنزيل الله عز وجل وفي التهذيب: القدس تنزيه الله تعالى وهو المتقدس القدوس المقدس. ويقال القدوس فعول من القدس، وهو الطهارة، وكان سيبويه يقول سبوح وقدوس، بفتح أوائلهما.

أيضا قال الأزهري: لم يجئ في صفات الله تعالى غير القدوس، وهو الطاهر المنزه عن العيوب والنقائص، والتقديس: التطهير والتبريك. وتقدس أي تطهر. وفي التنزيل: ونحن

[1] مجلة ديالي، ص 206.

نسبح بحمدك ونقدس لك؛ الزجاج: معنى نقدس لك أي نطهر أنفسنا لك، وكذلك نفعل بمن أطاعك نقدسه أي نطهره.[1]

أما في الاصطلاح: فقد قيل بأنه لا يشتمل الأشخاص وحدهم، ولكنه يتجاوز ليشمل المكان كأن يكون مكانة ذو قيمة علمية أو دينية أو تربوية وغيرها من الأفضية التي ينطبع بها يلفها التقديس مثل المسجد الذي دلالة رمزية دينية وهو المكان الذي نتعبد ونؤدي به الشعائر الدينية والعبادات التي تقربنا –من الله عز وجل– فالمقدس هو الكائنات والأشياء التي تقوم النواهي الصارمة بحمايتها وعزلها – كما يورده إميل دوركهايم –" لذا فقد ارتبط هذا المفهوم في مجمل تمظهراته الواقعية بالوازع الديني وما ينتج منه من اتجاهات وفروع ومذاهب، وإذا كان المخيالا لاجتماعي يقدس أماكن وأشخاص وأشياء بعينها، والتي تنظر إليهم كرموز مقدسة تربطهم بالدين وقيمه، فإن الأمر يعد كذلك بالنسبة للمكان المقدس داخل الحيز السردي أو الروائي المتصور من مخيال المبدع لما تحمله صوره الشعرية من سفر ومغامرة داخل الكتابة والتي يكون سببا في استقراره داخل فضاء المدينة المقدسة الطاهرة العفيفة من كل ذنوب وأدران، ولذا قد يختلف عليه هذا الحال في الواقع الحقيقي والمعاش لما تكون له من طقوس وتقاليد معينة تمارس من خلاله ".[2]

[1] ينظر، أحمد محمد زغب، الأرجوزة النسوية من تبعية المرأة الخاضعة إلى إثبات الذات في المجتمع الباطرياركي، دار المثقف، الجزائر، ط1، 1439هـ–2018م، ص41. لازم رقم 2/1

[2] الإفريقي المصري جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، المجلد 6 (فصل القاف)، ص168–169

* وكذلك وردت في القرآن الكريم في عدة مواضع، منها في سورة طه، قال تعالى:﴿ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ **[سورة طه جزء من الآية 12].**

* بمعنى الطهارة والنقاء وفي نفس الوقت ارتبطت كلمة المقدس في الرواية على ذلك الحب الصادق والصافي النقي بين العاشقين وفي تلك العلاقة الإنسانية الطاهرة بين البطلين التي تريد الوصول لتسموا من ثم يسمع صوت الحب.

ب / المدنس: لغة: الدنس في الثياب: لطخ الوسخ ونحوه حتى في الأخلاق، والجمع أدناس وقد دنس يدنس دنسا: فهو دنس: توسخ: اتسخ، ودنس غيره تدنيسا. وفي حديث الإيمان، كأن ثيابه لم يمسها دنس؛ الدنس: الوسخ؛ ورجل دنس المروءة، والاسم الدنس. ودنس الرجل عرضه إذا فعل ما يشينه".[1]

أما في الاصطلاح: " المدنس على نقيض المقدس، فالمفهوم الديني «يطلق هذا التعبير على حالة الفرد التي يصبح فيها غير صالح للمشاركة في القيام بالطقوس والفروض الدينية نتيجة لتدنسه كالخيانة أو الطمث أو ارتكاب محرم وحالة التدنيس هذه تعتبر خطرا على الشخص النجس "[2].

[1] لإفريقي المصري جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، المجلد 6 (فصل السين)، ص 88.

[2] علي عبد الواحد وافي، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، ط 1 1964، ص23.

وفي هذا قول العميد المسؤول على تسيير المكتبة: "**كثير من الفرق والطوائف شرعت تفرخ بسرعة عجيبة في الإمارة ستتحاور، ثم تتجادل، ثم تتقاتل، وتهدم كل شيء**[1].

إذن من هنا فلقد ارتبط الدنس في الرواية بالفتن والصراعات الطائفية بين السنة والشيعة والوهابيين والإباضية... وغيرهم من الطوائف التي شوهت الواقع، كما شوهت الدين وأخرجت الإنسان عن طبيعته، فالتحزب والتعصب والتكالب على السلطة كلها أسباب أدت إلى استفحال الدنس وتشويهه حقيقة وجود الإنسان بوصفه خليفة الله في الأرض.[2]

وفي موضع آخر ارتبط الدنس بالعشقين وحولهما إلى جاسوسين، في هذا قول السارد: «**لا بد أن نستحم حتى نبعث الحياة في أنفسنا من جديد، انكببت على الينبوع أعب منه كأن لم أشرب في حياتي، حين ارتويت كانت هبة إلى جواري تفعل، مسحت شفتيها الموردتين وقالت:**

"**ما أروع أن نكون على طبيعتنا! كنا نستحم فوق الصخور المحيطة بالنبع، كنت أحس أني أتحول إلى مخلوق آخر، أني أبعث خلقا آخر، كنت أحس بكل ما مر بي يتناثر مع حبات الماء العذبة، ويجري بعيدا في أغوار الأرض، صارت هبة أمامي بدرا دريا يمنح الحياة ضياء وسكينة**".[3]

---

[1] عزالدين الجلاوجي، الرواية العشق المقدنس، ص 96,

[2] مجلة ديالي، ص 207.

[3] الرواية، ص169.

فعل الاغتسال بالماء والانبعاث من جديد يحيلنا إلى فعل التعميد في الميثيولوجيا المسيحية، حيث يولد الإنسان من جديد متجردا من كل الدنس الدنيوي الذي لحق به؛ وفي هذا تأكيد على تعدد المرجعية الثقافية للكاتب[1].

* نلاحظ في الرواية أن الحبيبين اتهما بالجوسسة والعمالة من الطوائف المتعددة، فكل واحدة من تلك الطوائف، تدعي أنها على حق وأن الأخرى في ضلال يجب محاربتها وإبادتها، إنه زمن التكفير كما نقل الروائي في كثير من الظواهر التي تفشت نتيجة لتلك الطوائف المتعصبة سواء من ناحية السلوك أو العادات، وغيرها...، فهم يقمون الحدود كمثال على حسب أهوائهم كما نرئ اتهام الحببين البرئين، إذن من هنا تتدنس المقدسات، وإن العبث بها حسب الأهواء والأمزجة، مستغلين بذالك إنتشار الجهل والأمية بين الأفراد والشعوب من اجل نشر أفكارهم فهي طوائف تضهر لنا في صورة حامي الحمى، ولكن واقعها هي طوائف لفتن.

*صور الروائي المدنس في عدة صور منها الفتن واضطرابات والصراعات بين مختلف المذاهب والطوائف...

[1] مجلة ديالي، ص207.

المطلب الثاني: دلالة الأمكنة المتواجدة في الرواية واستخراجها.

* من خلال قراءتنا لرواية نجد بأن الروائي عز دين جلاوجي إهتم بجمالية المكان كثيرا، مما دفعه إلى التنويع فيها، والذي أضف على الرواية جمالية فنية بالغة من الأهمية، فهو يضمن التماسك البنيوي للنص الروائي، وبتالي أدراك الزمن من خلال حركة المكان "لأن العلاقة بينهما جدلية " فكل منهم يفرض الآخر ويتحدد به" وكذلك لأن المكان هو العمود الفقري الذي يربط أجزاء الرواية ببعضها البعض.

*ولقد اختلفت الأمكنة في الرواية " العشق المقدنس" ما بين مغلق ومفتوح التي سنجاول تحليلها الآن بدأ بمفاهيم موجزة وصولا إلى استخراج الأماكن وإعطاء نماذج من الرواية التي قد قمنا بقراءتها مرارا وفهمناها.

المكان: هو المجال الذي تسير فيه الأحداث الرواية... وهو المدى الذي يحقق فيه الراوي تصوراته...[1] المكان " يتفاعل مع الشخصيات داخل العمل الروائي، ويسعى إلى تكوينها فكريا ووجدانيا، ويؤثر في انتقالها من حال إلى حال، كما أنه يسهم في خلق المعنى داخل الرواية[2].

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط، 1998، 144.

[2] مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، ص 08.

* فالروائي إعتمد على أمكنة كثيرة قد تكون مفتوحة أو {مغلقة اختيارية/ إجبارية}، وهذا بحسب ما تدعو إليه الحاجة ولقد حاولنا التمييز بين هذه الأنواع المختلفة بناء على انفتاحها وانغلاقها كما يلي:

1-المكان المغلق: هو المكان الذي يعيش فيه الإنسان ويسكن فيه كالبيت والمقهى من أجل ملاقاة الأصدقاء والأحباب.

وينقسم المكان المغلق إلى نوعين هما :

- **مكان مغلق اختياري:** هو الذي يعيش فيه الإنسان دون أية ضغوط أو إجبار بلل يسعى إليه بإرادتها.
- مكان مغلق إجباري: هو مكان محدد المساحة ويتصف بالضيق وهو فضاء" طارئ ومفرق للمعتاد.[1]

* الإنسان لا يتعود على المكان إلا إذا نشأت بينهما علاقة من اجل التعود والتأقلم عليه ويصنع ذكريات من هنا يبدأ التآلف بين الشخصية والمكان.

- **أنواع الأمكنة المغلقة:**

[1] سمر وحيال فيصل، السجن السياسي في الرواية العربية، جروسبرس، طرابلس، لبنان، ط1994 ، ص60.

أ-البيت:

*البيت ملجأ كل إنسان بعد يوم من العناء الشاق، إذ أنه يمثل مكان الألفة والمحبة والراحة والطمأنينة و السكينة و مكان لعيش والسكن، ولي البيت عدة أماكن كالغرف والمطبخ والطوابق...كلها أماكن تحجبنا عن العالم الخارجي، لا يمكننا أن نرى البيت كمكان لسكن فقط، بل أننا نستطيع إن نتذوق جمالياته كعنصر فني من خلال ألوان جدرانه و أثاثه وموضعه و مظهره...وهذا ما رأيناه في الرواية قول السارد: "**لم يكن همنا إلا أن نصل بيتنا، قطعنا الشارع الطويل، ثم انعطفنا في الزقاق، وسريعا دخلنا البيت من الباب الخلفي، واندفعنا إلى الطابق الأعلى المطل على الشارع العريض، كان الضوء باهتا وهو يتسلل من بين الستائر وأضلع النوافذ أضاءت هبة المصابيح، تخلصنا من جلابيبنا السوداء، وانبطحنا بعشوائية على السرير الكبير، كنا في حاجة إلى نوم يذهب عنا ما لحقنا من خوف وتعب**".[1]

* تمثل البيت ملجأ العشقين الذي احتواهما من عدة مخاطر، وهو مكان لراحة بعد عناء كبير.

وفي موضع آخر يقول السارد: "**قضينا اليوم الثاني في البيت، تعاونا على تنظيفه وإعادة ترتيب أثاثه، إصلاح التلفاز الذي فقد صوته...**"[2]

[1] الرواية، ص 44.

[2] الرواية، ص 42.

* عمد الروائي على توطيد علاقته بين المكان والشخصية مما وفر جو الألفة والتعاون كذاك استخدم أدوات حديثة معاصرة كالتلفاز وهذا ما يقلق القارئ ومتعجب لأساليب الروائي الفنية المتنوعة.

في موضع آخر يقول السارد: "**ثم انهار الباب، واقتحم البيت رجال الشرطة يشهرون أسلحتهم، ويحتلون كل مكان في الطابق الأرضي...**"[1]

* من فضاء لراحة والإقامة الاختيارية يحمل صفة الألفة والانبعاث العاطفي تسعى أليه الشخصية بإرادته من دون قيد وضغط، فهو يمثل الاستقرار نفسي لها، تغير المكان وأصبح فضاء لإقامة الإجبارية وصار يمثل مكان خوف ورعب، إذن البيت يجسد قيم الألفة والمحبة، وهو مصدر لراحة والأمان والحماية والاستقرار النفسي، كما انه حسب الشخصية المجود فيه أن يصبح مكان لرعب والخوف.

2-الزنزانة "الحجرة":

* تمثل الحجرة مكان الأوجاع الأحزان وانعدام الحرية والأمان، ومكان لإقامة الجبرية كما أنه عالم مفارق لعالم الحرية، والدخول فيه يعني أن يتبعه سلسلة من العذبات لا تنتهي إلا بإفراج وقد يطول المكوث فيه لمدة طويلة، إذن فهو مكان الحرمان والقهر والعبودية.

[1] الرواية، ص 47.

تمثلت الحجرة في قول السارد: " **إن هي إلا اللحظات حتى وجدنا أنفسنا في محجر، لم نمش إلا دقائق حتى دخلنا سردبا من بين أشجار ملتفة، سرنا في رواق طويل، تتغشاه الظلمة، وتغازله أشعة شمس متسلسلة من بين أغصان متعانقة... دخلنا غرفتين منفصلتين...نقلت بصري في الغرفة الضيقة، دغدغت أنفي رائحة الرطوبة التي قضت على لون الجدران فصارت سوداء قاتمة، ملحقة بالضوء المتسلسل من نافذة ضيقة هزيلة نكراء، غطى معظم الأرضية فراش من الحلفاء حاصرته العفونة من أطرافه...**"[1]

* الروائي وصف بدقة الحجرة من ألوان مظلمة ورائحة النتنة، وأبواب حديدية تفصل العاشقين كما وصف الحارس كأنه غول كان الشعور مملئ بالخوف والرعب، حيث أن المكان مثل إسطبل الحيوانات كما أشار لنا الأرضية مفروشة بالحلفاء، وفي هذا المكان لا يستطيع الإنسان القيام بأي شيء لوحده وبإرادته، إذن الزنزانة مكان لإقامة الإجبارية.

[1] الرواية، ص 38.

ب –الأماكن المفتوحة:

* توحي إلى أماكن ذات مساحات هائلة، وهي ملك للدولة كالبحر والجامعة والقرية...الخ. حيث يجعل الإنسان ينساق إلى أمور يقوم بها دون أن يعرف أين ينتهي مصيره.

ولقد اعتمد الروائي في هذه الرواية على عدة أماكن مفتوحة نذكر منها:

1. **الجزائر العاصمة:** هي المدينة المحروسة مكان تواجد منزل والتقاء العشيقين ومقر فرقة السنة والجماعة، هي مدينة الحلم، في غمرة الكرامة والقيم النقية ويتميز بدلالات النقاء والصفاء والطهارة وهو المكان الذي لم تدنس فيه الصراعات والحروب والفتن أرضه وكأنه لوحة فنية، وكأنها من قارة أخرئ وفي هذا الصدد يقول السارد:

أشرقت في القلب فرحة دافئة ونحن نصل مشارف عاصمتنا البهية الجزائر المحروسة، وأدركت أخيرا أننا نجونا من شر مستطير، وأننا صرنا إلى مأمن....[1]

* كانت الجزائر مكان الرحمة لعاشقين كونها تحمل الكثير من الدلالات الطهر والنقاء وكذالك أيضا وبمجرد الوصول لها حتى اطمئنا الرجل وهبة وبدءا يخمنان على إتمام مشروع زواجهما حيث يقول العاشق: "**سنقيم فيه عرس بهيج يحضره كل أحبتنا هنا في العاصمة ومن خارجها.**[2]

[1] الرواية ص 31,

[2] روايـة العشق المقدنس، ص31 .

* سيقومان بعرس لأن الجزائر هي مبتغى العاشقين لتخلص من العفونة وضعفهما فهوما يبحثان عن النقاء وهدفهما المرجوا الزواج والوصال.

2. **تيهارت:**

هي المدينة التاريخية التي استرجعها الكاتب عاصمة الدولة الرستمية الخارجية، والتي تعتبر فضاء واسعا ومدينة مليئة بالمناظر الطبيعية الخلابة وكانت تسمى عاصمة الهضاب العليا للمغرب والتي تتميز بتعدد القوميات ذات الحضارة العريقة وتتميز بجمال طبيعتها وتضاريسها من جبال ووديان وحدائق وبساتين لها جذور تاريخية قديمة، ونجد في رواية العشق المقدنس هذا الوصف لها في موضع أول يقول السارد: هذه "**عاصمتنا العملاقة تيهارت**"[1] فهي موطن افتخار واعتزاز لأهلها " **اتفقنا على أن نقصد تيهارت لقد تاقت إليها روحانا، وقد ظلت كل الوفود المارة بنا تتجه إليها، إن لم تنفجر فحتما هي بركان على وشك الانفجار.**[2] وتعتبر مدينة تيهرت من أهم الدويلات التي تعاقبت في الحكم على الجزائر والتي لها انعكاسات سلبية للتناحر الطائفي والصراعات الدينية والفتنة التي تعتبر باب من أبواب جهنم.

3. **دار الإمام:**

[1] الرواية، ص 19.

[2] عز الدين جلاوجي، الرواية العشق المقدنس، ص 139.

هو مكان يجتمع فيه الأمير وحاشيته ويتدارسون فيه أمور وشؤون الحكم والولاية، وبما أن هذا المكان هو مصدر إدارة الحكم فإنه يتميز بالصراعات والفتن والجوسية بين الفرق الأعداء خاصة عند حكم الإمام أفلح بن عبد الوهاب وفي هذا يقال:

*** تعتلي ربوة تشرف منها على المدينة كلها كأنها الحارس الأمين.**[1]

وهي الدار التي اسر فيها إنها مهما بالخيانة والجوسسة وهذا قول العاشق:

– تسابقت الأقدام تخرج من باب السور عليها تخطى بمحطات

من النوم...، إنهما من جواسيس أعدائنا الملاعين.[2]

فهو مكان للطاعة والولاء المطلق للخليفة، فهو المكان الذي كان سيفرق بين العشيقين، وذلك المكان المملوء بالفتن والصراعات لما لحقتهما لدسائس والمكائد، وهذا ما جعلنا نصنفه من الأماكن المدنسة.

4. شارع المجاهد الشهيد العربي بن مهيدي:

هو مكان للحركة والعبور من مكان إلى آخر، حيث نجد في كل مدينة أو قرية طريق أو شارع تؤدي إلى البلديات أو الولايات ومكان التقاء الشخصيات بالصدفة أو بالموعد، والذي يعتبر مكان مدنس ينعدم فيه الأمن و الاستقرار ولم يصير مثلما كان في السابق مكان انتشار الحريات وتعدد المواقف لهذا يقول جلاوجي: "**ولجنا الشوارع المكتظة حركة وضجيجا كنا نحس بعيون الشرطة تبحث عنا في كل مكان، وكانت أحاديث الناس تتناقل**

[1] الرواية، ص19

[2] الرواية، ص 15.

قصتنا بغرابة خاصة وقد وضع الخليفة جائزة مغرية لمن يعثر على الجاسوسين الفارين"[1]، لذا فقد أصبح مكانا لممارسة فرض السلطة والتجبر:" فالسلطة تريد أن تراقب الفضاء بأسره وأن تحفظه منفصلا أو متصلا، متشذرا أو متجانسا مهما كانت الصعوبات والتحديات المطروحة. "[2]

ونظرا لتغير اسم المكان في رواية العشق المقدنس والذي في الأساس مكانا فوضويا الذي تباع فيه كل أنواع الأشياء وهو أشبه بالأسواق الشعبية وشارع العربي بن مهيدي،" **كل البنايات كانت تزدهي بلونها الناصع، وكان المكان عبقا بروائح زكية، وعلى امتداد شارع العربي بن مهيدي والذي والذي صار شارع المجاهد أسامة بن لادن، كانت تباع زجاجات عطر ومسك وأعواد طيب، وألبسة بيضاء، ومصاحف مختلفة الأحجام، وكتب أدعية، وأشرطة وأقراص.**[3]

وتحولت وظيفة هذا الشارع الثوري والتاريخي لمكان الأصولية والتطرف الديني الإسلامي.

5. **الغابة:**

هو مكان طبيعي يبرز مظاهر التفاؤل ويرسم ملامح الفرح والبهجة والسرور في وجوه مرتاديا، لما يتميز به من مناظر خلابة وأزهار وأشجار وثمار يانعة تنبت وحدها من صنع الخالق سبحانه وتعالى، كما تعتبر بالنسبة للعاشقين مأوى للاستراحة لهما رغم شعورهما

[1] رواية العشق المقدنس، ص 42-43.

[2] حسن نجمي، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت-الدار البيضاء، ط،2000، ص 203

[3] رواية العشق المقدنس، ص 44

بالخوف والرهبة وصعوبة السير نظرا لكثرة الأشجار والأدغال التي تملأ ذلك المكان الطبيعي، الذي اتخذه البطلين مأوى لهما، رغم الشعور بالخوف وصعوبة ذلك،

إلا أنها نقطة استراحة لهما يقول الروائي:" **حلمت أني وهبة كطائري كناري نحلق بعيدا بعيدا حيث الحب والحرية والنور، ونعود مساء إلى حضن عشنا الدافئ، نتعانق وننام، لا نحمل في قلبينا غير سلال من فرح لاتذبل، غير أغمار من حب مترعة بدهشة لا تنطفئ**".[1]

ولم يبرح ذهن الروائي على غرار مختلف عادته في ذكر آفات الرعب والفجيعة والخطر يردف الكاتب يقول أيضا: **بدأنا نخوض الغابة، وصار سيرنا أبطأ، لم تكن تسمح لنا كثافة الأشجار بالانطلاق بقوة، وصرنا الآن أشد حذر**".[2]

كذلك نجده يقول: **نشطنا طيلة اليوم، نعد أماكن للراحة داخل الغابة، أراجيح مختلفة، ومرابض دافئة، وانشغلنا بعدها بتعميق نبع الماء لتتدفق شراييـنه أكثر من قلب الهضبة**[3]

* وتبرز عدوانية الغابة في رواية العشق المقدنس حيث تبدو أكثر وحشية، من خلال وصف السارد الذي يتابع حركات الشخصيات في هذا المكان، **بدأنا نخوض لجة الغابة، وصار سيرنا أبطأ، لم تكن تسمح لنا كثافة الأشجار بالانطلاق بقوة، وصرنا الآن أشد حذرا قد يباغتنا خطر ما في أية لحظة، شوكة النكارية بقيادة يزيد بن فندين لم تكسر بعد، رغم**

[1] رواية العشق المقدنس، ص 162.

[2] رواية العشق المقدنس، ص 83.

[3] رواية العشق المقدنس، ص 81.

الهزيمة النكراء التي تلقوها، حتى جرت دماؤهم عند باب المدينة كالسيل، وسهام عشرات الجماعات والفرق المتصارعة، ظاهرية كالعباسين والادارسة والاغالبة، وباطنية كالشيعة، تتعطش كلها للدماء في كل واد فلن يخطئك حيوان مفترس في هذه الغابة العمالقة، التي كثرت فيها السباع[1].

فالذي تنشده الطبيعة هو أن لن ينال الإنسان الراحة والطمأنينة في وسط المدينة وضجيجها وصخبها إلا إذا عمد إلى تنقية القلب والنفس والجسد من كل.

نستنتج مما ذكرناه سلفا عن الأماكن المفتوحة أن هنالك أماكن مفتوحة مقدسة ومدنسة بحسب حالتها وموضعها ودورها في الرواية ولقد استخرجناهم وهم كتالي:

الأماكن المقدسة:

- ✓ **الجزائر العاصمة:** كونها مكان التقاء العاشقين كما أنها تحمل دلالات الصفاء والنقاء.
- ✓ **المكتبة المعصومية:** لكونها مكان لمعرفة والعلم ومكان الأمن لعاشقين.
- ✓ **تيهارت:** تعتبر مكان فخر وإعتزار لكن من زارها.

الأماكن المدنسة:

- ✓ **دار الإمام:** لأنها تعج بالفتن والمؤامرات وهي التي سجن فيها العاشقين.

[1] رواية العشق المقدنس، ص 81.

- ✓ **شارع العربي بن مهيدي:** فلقد صوره الروائي بمكان فوضاويا بخدماته التي تشبه الأسواق الشعبية تقع فيه الجرائم.
- ✓ **الغابة:** رغم أنها مكان طبيعي يرسم ملامح التفاؤل والفرح، إلا أنه مكان عدوانيا ووحشيا من خلال قول السارد: بدأنا نخوض لجة الغابة، وسار سيرنا أبطأ...

المطلب الثالث: الزمن النفسي والتاريخي.

- **الزمن التاريخي:**

نرى من خلال هذا العنوان اقتران كلمة الزمن بالتاريخ، أي أن الزمن التاريخي يقوم على استرجاع الأحداث، ففي رواية العشق المقدنس نجد أن عزالدين جلاوجي يعود بنا إلى عهد الدولة الرستمية ونرى ذلك من خلال استحضاره لبعض الأحداث التاريخية التي شهدها التاريخ الجزائري، فنجد أن جلاوجي قد استرجع بعض الأحداث التي قام بها الإمام عبد الرحمان بن رستم قبل توليه الحكم وكان ذلك على لسان أبي سليمان التيهرتي أحد مشايخه يقول:" **رحلة الجهاد التي خضتها تحت راية الإمام الشهيد الخطاب أبي عبد الأعلى ابن السمح المعارفي اليمني– رحمه الله ورضي عنه.**"[1]

ونجده كذلك استحضار جلاوجي لأحداث قام بها أبو البنين المتيجي: " **وبقينا زمنا ملفوفين بالحيرة نرد على أسئلة حمقى، عن موطننا ودیننا ومعتقدنا ومذهبنا وفرقتنا**

[1] عزالدين جلاوجي، العشق المقدنس، ص 12/11.

والعلاقة التي تربطنا..."[1] ونجده كذلك في قوله: **"بما أضيف إليه زمن الفتنة الكبرى وما وما بعدها من تأويلات ونصوص قدست من الزمن"**[2] **واسترجع كذلك بعض الأحداث منها: " ثم لحق بهم رابع جلس إلى جوار الزعيم، كأنها هو مستشارة أو نائبة، قضي الزعيم معنا زمنا طويلا يسألنا عن كل صغيه وكبيرة " والملاحظة أن جلاوجي لم يستحضر الأحداث بشكل بارز وحرفي بل تكلم عن الصراع بين مختلف الطوائف.**[3]

والملاحظ أن جلاوجي لم يستحضر الأحداث بشكل بارز وحرفي بل تكلم عن الصراع بين مختلف الطوائف.

الزمن النفسي:

لقد توجه اهتمام الروائيين إلى محاولة تجسيد الإحساس بمرور الزمن واستمراريته، دون الاهتمام بالزمن نفسه" واليوم على الأخص، وفي عصر التقنية والسرعة، أصبحت مشكلة الزمان مشكلة حادة فقد خضع الزمان لسرعة جنونية، ينبغي على إيقاع الزمان الإنساني أن يتجاوب معها... " [4]، ومنه فإن الزمن النفسي متحرر من أي قيود فلكية متزنة، فهو زمن ذاتي متصل بوعي الإنسان ووجدانه، وخياراته، فهو نتاج تجارب الأفراد إذ يمكن ضبطه وتقديره عن طريق اللغة التي تعبر عن حياة الشخصية الداخلية، وهذا ما ن جده في رواية

[1] المرجع نفسه، ص 37.

[2] المرجع نفس، ص 76.

[3] المرجع نفسه، ص 106.

[4] نيقوالي برد ياسف، العزلة والمجتمع، ترجمة فؤاد كامل، دار الشؤون الثقافية العامة، ط2، بغداد، 1986، ص 134.

العشق المقدنس، حيث يقول السارد:" **نشطنا طيلة شهرين في تحصين المكتبة أعلينا بعض أسوارها، وحصنا أبوابها ونوافذها** "[1]، فهم قضوا شهرين –على حد قول السارد–لكن نفسيا كانت أعوام، بل قرون بسبب الشعور الذي كان ينتابهم من خوف وحزن...الخ. ويقول كذلك:"وقفنا طويلا أمام دار الإمام، وهي تعتلي ربوة تشرف منها على المدينة كلها كأنها الحارس الأمين"[2] بعد أن عزموا الرجال على توسعة تيهرت القديمة، وبعد أن قاموا بتعديلها ملأتهم الدهشة من جمالها ووقفوا أمام دار الإمام وأمام شوارعها وساحاتها، حيث كانت فرحتهم النفسية كبيرة ودهشتهم وقالوا بصوت عال هاذه عاصمتنا تيهرت. ويقول كذلك الراوي " **ثم قضينا ما مضى من أعمارنا بين تعلم لكتاب الله وسنة رسوله وجهاد في سبيله.** "[3]

المطلب الرابع: التداخل الزمني بين الماضي والمستقبل.

❖ **تداخل زمني الماضي بالمستقبل في الروايـة:**

ظل النظام السردي للرواية والرواية العربية بوجه خاص من أكثر الفنون الأدبية اقترانا بالعنصر الزمني، لاعتباره العنصر الأساسي الذي لا مناص منه، بعكس عنصر المكان الذي يقل أهمية عنـه، لذا فإن التسلسل الزمني في متن الرواية التقليدية ينقسم إلى ماض ثم حاضرآني فالمستقبل، على خلاف ما هو الأمر بالنسبة للرواية الحديثة بحيث " نجد الرواية

[1] عز الدين جلاوجي، رواية العشق المقدنس ص 184/183.

[2] المرجع نفسه ص 20.

[3] المرجع نفسه، ص 10.

الحديثة تختار طريقا زمنيا آخر، فلم تعد الخطية تستهوي كتاب الرواية لهذا دخلت بنية الزمن في الرواية الحديثة متاهة التشعب والتشظي "[1] وما إتكاء الرواية العربية على العنصر الزمني المتمثل في الماضي الذي يتشكل من صلبه مصرح الأحداث الذي تنسج على منواله بنية الخطاب الروائي أيما يكون جنسه، ومن خلال ذلك نجد أن عز الدين جلاوجي في روايته " العشق المقدنس " يعرج على زمنين متباعدين هما: أولا الزمن الماضي السحيق وذلك لما يظهر لنا بأنه يسرد لنا عدة أحداث والتي صاحبت تأسيس الدولة الرستمية من الأشياء البارزة بين الزمن التاريخي الحقيقي والمتخيل بكل ما حمله من تشكل وتداخل في أفقه و فضاءه، وسرد لإحالات ومرجعيات تاريخية تعود إلى الماضي وتعداده لشخصيات كثيرة بما أن الرواية تعج بأسماء الشخصيات، ومن جهة أخرى يتحدث عن المستقبل بأبعاده النفسية والاجتماعية والثقافية وحتى الدينية لذا عد " الارتباك في الوقوف أمام الزمن يجعلنا نأخذ الكثير من الحيطة والحذر لصعوبة الإمساك بأطرافه، رغم شعورنا المطلق والدائم به "[2] فهو يتطلع ويحلم ويريد أن يمتطي صهوة أحلامه من أجل رؤية واقع آمنا و مستقرا خاليا من النزاعات والحروب، لكي يتحقق له بالتالي كل هذا بأن يعيش هو وزوجته هبة في حب والتئام.

ومن خلال قراءتنا للرواية نجده ينقسم إلى زمن داخلي وآخر خارجي:

[1] –د/ حمزة قريرة، بنية الفضاء في الخطاب الروائي(تأطير نظري)،دار خيال،برج بوعريريج –الجزائر،د ط،2020، ص 96.

[2] المرجع نفسه، ص 90.

أ-**الزمن الداخلي:** وهي الأزمنة المسجلة في النص.

❖ 1-**زمن القصة:** وهو زمن المادة الحكائية الحقيقية في شكلها ما قبل الخطابي، إنه زمن أحداث القصة في علاقتها بالشخصيات والفواعل «الزمن الصرفي»"[1] فهو إذا الزمن الماضي المحكي الذي شهدت فيه الأحداث الدرامية للقصة بشكل حبكي فني وهي أيام دولة بني رستم (776م-909م))، ومما يدل على هذا التشابك في الرواية التي نقوم بتحليلها حيث لما عادا الإثنين إلى العاصمة كان الخليفة أمير المؤمنين وضع جائزة إلى من يعثر على الجاسوسان الهاربان (الشخصيتين الرئيسيتين المرأة العاشقة اسمها هبة والرجل الذي لم يذكر اسمه في الرواية)،حيث ومن الدلائل التي تدعم هذا الزمن لما كانا يتجولان في قلب العاصمة الجزائر إذ كمثال على ذلك يقول الراوي: " **وقفنا عند العين الفوارة البديعة التي أقيمت مكان تمثال الأمير عبد القادر وعلى امتداد شارع العربي بن مهيدي.** "[2]

❖ 2-**زمن الخطاب:** وهو الزمن الروائي و الذي تعطى فيه القصة زمنيتها الخاصة من خلال الخطاب في إطار العلاقة بين الراوي والمروي له «الزمن النحوي»"[3]، فهو الوظيفة التواصلية الذي يسير بشكل خطي كما نلفه في رواية العشق المقدنس والرواية

[1] سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي النص والسياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء –المغرب، ط2،2001، ص 49.

[2] الرواية: ص 46.

[3] سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي النص والسياق، ص 49.

الحديثة فالكاتب يلجأ إلى نظام التداخل " التي يعمد فيها الراوي إلى تكسير خطية الزمن وخلخلة منطقه عن طريق الاسترجاع والاستقبال، بالعودة إلى ما مضى من الأحداث، أو باستباق حدوثها، بالتطرق لما سيحدث أو يتوقع أن يحدث "[1]

❖ -**زمن النص:** وهو الزمن الذي يتجسد أولا من خلال الكتابة التي يقوم بها الكاتب في لحظة زمنية مختلفة عن زمن القصة أو الخطاب، والتي من خلالها يتجسد الزمنان: إنه « زمن الكتابة » وهو ثانيا، زمن تلقي النص من لدن القارئ، في لحظة زمنية مختلفة عن باقي الأزمنة، وإن كانت تتم من خلالها أيضا « زمن القراءة » "[2]، ويضيف يقول مرتاض في هذا: " والحق أن الزمن الحاضر لايستقبل إلى ماض إلا حين يذوب في ماضي المؤلف؛ وروايته أو حكايته؛ فيغتدي ماضيا بالقياس إلى حاضر المؤلف الذي يستحيل إلى مستقبل بالقياس إلى زمن الرواية المكتوبة. "[3]

وكمثال على هذا يقول المؤلف: " **شارع بن مهيدي يصبح شارع بن لادن، وساحة البريد المركزي تصبح ساحة الحدود.**" [4]

❖ **ب-الزمن الخارجي:** وهي الأزمنة الغير مسجلة في النص.

---

[1] د/عبد الغني بن الشيخ، آليات اشتغال السرد في الخطاب الروائي الحداثي ثلاثية أرض السواد لعبد الرحمان منيف أنموذجا ص 209

[2] سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي النص والسياق، ص 49.

[3] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 201.

[4] الرواية: ص 44.

❖ **1-زمن الكاتب:** كان الكاتب خلال كل أطوار هاته الرواية وهو يسردها بأسلوب روائي فني جميل وجذاب تأخذك إلى تلك الفترة التاريخية المنسية من زمن الدولة الرسمية العريقة وبكل تفاصيلها من تاريخ الأدبي الجزائري القديم، كما نلمس من خلال نفسيته الحكائية في خطابه الروائي امتعاضه للعزوف في الحديث عن هذه الكنوز التاريخية والأدبية المسكوت عنا التي ترمز لواقعنا الإسلامي وكذا السياسي.

❖ 2-زمن **القارئ:** وهي اللحظات الذي يتماهى فيها عقل القارئ أي المتلقي مع فضاء الرواية الحقيقي والمتخيل من خلال تداخل الزمن الفني المتخيل وامتزاجه مع التاريخي المتجسد ويتفاعل معها من خلال سرد الراوي له أحداثها بأسلوب جذاب وجميل إلى أن يمكن له ذلك أن يسقطها على واقعه المعاش.

❖ - **الزمن التاريخي:** وهو الذي يتخذ التاريخ موضوعه الخصب ومادته الخام للحكي ولذ كان الإطار الزمني لزمن الرواية التاريخي تاريخي بامتياز، وهذا في منتصف القرن الثاني للهجري على أيام أول دولة إسلامية في المغرب العربي وهي الدولة الرستمية والتي عمرت قرابة قرن ونصف فتحت عام 160هجري ومؤسسها الأول هو الفارسي عبد الرحمان بن رستم المتشبع بمبادئ الفرقة الإباضية والتي هي من الخوارج الأقل تعصبا منهم يقول: ابن سلمان التيهرتي " **نشهد لك بما قدمت في سبيل دين الله،خلفتك الأقدار يتيما في بيت الله الحرام كما خلفت رسول الله من قبل،ثم أخذت بيدك في رحلتك إلى القيروان،ثم في رحلتك إلى المشرق للإستزادة من العلم،على يد الإمام أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة، إمام الإباضية الأكبر رضي الله عنه، ثم في**

ما عانيته من اعتكاف في سرداب الإمام أبي عبيدة خمس سنوات كاملة تجنبا للظلمة من بي أمية،ورحلة الجهاد التي خضتها تحت راية الإمام الشهيد أبي الخطاب عبدا الأعلى بن السمح المعافري اليمني،رحمه الله ورضي عنه ." [1]

[1] الرواية،ص 11.

الخاتمة

الخاتمة:

ها نحن الآن في وجهتنا الأخيرة لإنهاء موضوعنا، بعد أن تحملنا أعباءه كثيرا، لنصل وأخيرا لحلته ولمسته النهائية، وحمد الله كانت اكتساباتنا العلمية واحتواءنا لهذا الموضوع قد منا عليا بنتائج كثيرة منها:

- ✓ إن موضوع الفضاء من اهم العناصر السردية التي يحتويها أي نص روائي كما هو الحال في روايتنا " العشق المقندس.
- ✓ تنوعت الفضاءات في الرواية بشكل كبير، فنجد الكاتب بوصفها يضفي على الرواية بعد جماليا، مما أضف في رواية فنا فضائيا مميز يخلق جو التشويق والمتعة في نفسية المتلقي.
- ✓ قد أخذتنا الرواية في كبسولة الزمن عبر تلك المحطات التي مرت بها، حيث ربط الكاتب بين الماضي والمستقبل، وراح يقلب الأحداث وينسخها على أوراق روايته بفضائتها وأمكنتها، يدونها بلغة الأديب المشوق الذي يريد أن يصل إلى قلب القارئ قبل عقله.
- ✓ لا يمكن الوصول لدراسة متكاملة للفضاء دون الاعتماد على باقي المكونات السردية الأخرى.
- ✓ جسد لنا عز الدين جلاوجي في العشق المقدنس التاريخ بكل معانيه، وعميق ما ينطوي عليه من دلالات وذلك من خلال الزمن والمكان والشخصيات والأحداث فهي

كاملة وفي مجتمعه تمثل تاريخه، وكما تبين من خلال دراسة الرواية أنها متعددة ومتنوعة المواضيع.

- ✓ الراوي في هذه الرواية كانت له نظرة مهمة في تحديد شكل الفضاء خصوصا الجغرافي منه.
- ✓ الفضاء في رواية العشق المقدنس هو تعبير عن الإطار الزمني لزمن الرواية التاريخي في منتصف القرن الثاني للهجري على أيام أول دولة إسلامية في المغرب العربي وهي الدولة الرستمية.
- ✓ تنوع الأمكنة بين الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة وارتباط هذه الأخيرة بالشخصيات، حيث ساهم المكان بشكل واضح جدا في رسم أبعاد الشخصيات، وتحديد مصيرها مثلما كان الأمر مع العميد، وعمار العاشق، كذلك نجد أن المكان أثر على شخصية البطل حيث نلمح النظرة السوداوية للكاتب التي تعود إلى سيطرة الواقع المرير الذي انعكس على نفسية البطل في روايته.
- ✓ استعمل الراوي الأماكن في روايته على أخلافها المفتوحة أحيانا والمغلقة أحيانا أخرى، حسب ما يتطلبه السرد أو المشهد الروائي حيث ووظف الأماكن المفتوحة لكي يصف لنا ما يدور في تلك الفضاءات المكشوفة التي تتجلى للقارئ أو الجمهور عبر النص السردي للرواية.

- ✓ الفضاء يرتبط ارتباط وثيق بحياة الشخوص مما حقق جمالية كامنة في هذه الرواية بأنماطه، حيث الشخصيات العاملة في رواية العشق المقدنس تتناسب في دورها وحضورها طرديا مع الفضاء الجغرافي منه، فالشخصيات ساهمت في توزيع فضاء الرواية بأنماطه وفق خارطة محددة، يتم فك شفراتها انطلاقا من الشخصيات ذاتها.
- ✓ النص السردي للرواية يعتمد على تلك الأماكن والفضاءات والتي بدورها لا يكون لها أهمية إلا من خلال توظيف شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية.
- ✓ الزمن في رواية العشق المقدنس ملتحم بفضاء بحيث لا يمكننا فصله عنه وهو حاضر بقوة في كل تجلياته وبمختلف أنماطه.
- ✓ الرواية تصف لنا أرشيف الدم والألم، وتبحث عن الصفاء الحقيقي الذي إجتمع عليه التأويل والتضلين.
- ✓ الرواية رؤية تتخطى حدود الزمن، ويتلاشى فيها منطلق الوقت فيصبح الماضي والحاضر والمستقبل فضاء متداخلا في زمنية الرواية.

في الأخير لا يسعنا إلا شكر المولى عز وجل على إعانته لنا، كما لا ننسى من كان سندا لنا في إنجاز البحث.

ملـــــحق

التعريف بالروائي وأهم أعماله:

عز الدين جلاوجي هو أديب وروائي وأكاديمي جزائري، ولد ببلدية عين ولمان جنوب ولاية سطيف في:1962/02/24م، يعتبر من الأقلام الإبداعية البارزة والمهمة التي شغلت حيزا كبيرا من الأعمال الأدبية من قصة ورواية ومسرحية وأدب لأطفال وغيرها من الأشكال والأنواع الأدبية المختلفة. متحصل على درجة الدكتوراه في الأدب الحديث والمعاصر، يشتغل حاليا أستاذ محاضر بجامعة محمد البشير الإبراهيمي ببرج بوعريريج، وبدأت باكورة أعماله الأدبية في الكتابة والإبداع عندما كان لايزال طالبا في الثانوي في القصة خلال الثمانينيات في أعمدة الصحافة الوطنية والعربية وكتب مجموعة قصصية " لمن تهتف الحناجر؟ " وأنطلق بعدها في إنتاج سلسلة من الأعمال الأدبية والفنية التي صارت تعج بها المكتبة الوطنية الآن ويتخذونها كمشاريع بحوث ودراسات أكاديمية في مختلف الكليات والجامعات حتى الأجنبية منها لما يتميز به أسلوبه الفني والمتأدب من قدرة فائقة على الطرح والجرأة الأدبية والثاقبة ومن أعماله نذكر:

في الروايـة: سرادق الحلم والفجيعة – الفراشات والغيـلان–رأس المحنـة 1+1=0

حائط المبكـى – حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر

الرمـاد الذي غسل المـاء–والعشق المقدنس.

الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال

في القصـة: لمن تهتف الحناجر –رحلة البنات إلى النـار – خيوط الذاكرة – وصهيل الحيرة

في الشعر: لافتات شعرية مسدسي

في أدب الأطفال: السلسلة الذهبية 3 قصص لأطفال.

– الثور المغدور 10 مسرحيات للأطفال محتال طماع 10 مسرحيات للأطفال.

–عقد الجمان 3 قصص.

– وعصن الزيتون 10 مسرحيات للأطفال.

–في الدراسات النقدية:

النص المسرحي في الأدب الجزائري–والأمثال الشعبية الجزائرية بمنطقة سطيف – شطحات في عرس عازف الناي – المسرحية الشعرية المغاربية

–في النقد الموضوعاتي:

وقد خاض جلاوجي في مواضيع التجريب كثيرا منها ما ابتدعه من طريقة خاصة في الكتابة والإبداع أدخل فيها نوعين من الأدب المسرحية والرواية في كلمة واحدة منحوتة هي المسردية والتي منها:

مملكة الغراب –الأقنعة المثقوبة –رحلة فداء–البحث عن الشمس

والنخلة وسلطان المدينة ومسرح اللحظة، مسرديات قصيرة جدا.

وكتب بعض السيناريوهات حول أحداث وروايات مثل: سيناريو الجثة الهاربة–وقطاف دانية وحميمين الفايق.

وقد عرفت بعض أعماله المسرحية التجسيد على خشبة المسرح والتي منها: قلعة الكرامة وغنائية أولاد عامر. وملحمة أم الشهداء.

وقد عرف سجله الأدبي الحافل العديد من التكريمات والإعترافات بفعل مجهوداته القيمة والمعتبرة في عالم الرواية والتجريب الكتابي مثل جائزة قسنطينة وكذا نيله لجائزة مليانة في القصة والمسرح، وجائزة المسيلة سنة 1994 وجائزة وزارة الثقافة الجزائرية 1997م.

وشارك في كثيرا من الملتقيات والندوات الفكرية والأدبية عبر الوطن والوطن العربي وحظيت أعماله بالاهتمام والبحث والإلقاء في دراسات ومشاريع أكاديمية، كما تبوأ مناصب عضوية وقيادية بارزة في الأمانة الوطنية للاتحاد الجزائري للكتاب الجزائرين.

قائمة المصادر

و المراجع

المصادر:

القرآن الكريم.

المعاجم والقواميس:

الإفريقي المصري جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، المجلد 6 (فصل السين)

الجزائر، ط جديدة مزيدة ومنقحة،1431هـ/2009م

1) د/إبراهيم قلاتي: الهدى قاموس مدرسي عربي–عربي، دار الهدى، عين مليلة –

2) محمد بن يعقوب الفايروزآبادي، القاموس المحيط. مراجعة وإشراف د.محمد الإسكندراني، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، دط،1432هـ/2011م، ص1391 (مادة:روي)

3) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية.

4) المنجد في اللغة والإعلام، دار النشر العربي، بيروت، ط،1995.

المحاضرات والمجلات:

1) جميل حمداوي، السيموطيق والعنونة، مجلة "عالم الفكر".م25.ع3.1997، نقلا عن:.فيصل الأحمر، دراسات في الأدب الجزائري المعاصر، اتحاد الكتاب الجزائريين،الجزائر،ط1، 2009.

2) الدكتورة زهيرة بولفوس، اليات التجريب وجمالياته في الرواية العشق المقدنس، مجلة ديالي، كلية الآداب واللغات، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، الجزائر، العدد 67، ت2015.

3) طه وادي، الرواية السياسية، سلسلة أدبيات، الشركة المصرية العالمية للنشر، –لونجمان، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص56 نقلا عن: د. علي دغمان، الرواية العربية: نشأتها وتطورها محاضرات في النص الأدبي المعاصر–المحاضرة 12 (السنة الثانية جامعي دراسات أدبية)،قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة حمة لخضرالوادي،2019/2018م

4) لطيف زيتون عرض: د.أنطوان أبوزيد أكاديمي من لبنان، «الرواية والقيم» استئناف البحث في الرواية العربية، مجلة العربي، العدد (722)، وزارة الإعلام بدولة الكويت، يناير 2019

المذكرات والرسائل:

1) طالب آسيا: بنية الفضاء الروائي في رواية قديشة لرابح ظريف–دراسة سيميائية–مخطوط ماستر، تخصص: (أدب جزائري)، جامعة مسيلة، 2016.

2) مذكرة لنيل شهادة الماجستير تأويل الخطاب الديني، ص34.

المراجع:

1) شرادة الجيلاني، اضاءات أوراق نقدية، إعداد وجمع: بشير خلف، من إصدارات دار الثقافة بالوادي، ط،2016.

2) أحمد محمد زغب، الأرجوزة النسوية من تبعية المرأة الخاضعة إلى اثبات الذات في المجتمع الباطرياركي، دار المثقف، الجزائر، ط1، 1439هـ–2018م.

3) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء–الزمن الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، 1990م

4) حسن نجمي: شعرية الفضاء–والمتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي الغربي، بيروت،2000، ط1

5) حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية

6) حميد لحميداني، بنية الشكل الروائي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط3

7) د.محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر.1983

8) د/ أحمد محمد عوين، دراسات في السرد الحديث والمعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط 2015،1م

9) د/ حمزة قريرة، بنية الفضاء في الخطاب الروائي –تأطير نظري–، دار خيال للنشر والترجمة، برج بوعريريج الجزائر، السداسي الأول2020، د ط.

10) د/عبد الغني بن الشيخ، آليات اشتغال السرد في الخطاب الروائي الحداثي ثلاثية أرض السواد لعبد الرحمان منيف أنموذجا (دراسة نظرية وتطبيقية)، دار خيال للنشر والترجمة، برج بوعريريج الجزائر، دط،2019.

11) صالح الدين ملفوف، المكان ودلالته في رواية اعترافات تام سيتي 2039 لعزالدين ميهوبي. مجلة الحكمة.

12) عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد). عالم المعرفة. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت. د ط. 1998م.

13) عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة، الجزائر ط2010،2

14) عبد الملك مرتاض، النص الأدبي من أين وإلى أين، ديوان المطبوعات الجزائر،1983.

15) علي عبد الواحد وافي، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، ط 1، 1964.

16) عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث (تاريخا... وأنواعا، وقضايا... وأعلاما)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، ط2009،2م

17) فيصل الأحمر، معجم السيميائيات الدار العربية العربية للعلوم ناشرون، الجزائر 2010، 2009

18) محمد مفتاح، دينامية النص، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان–المغرب الدار البيضاء، ط1، 1987

19) مهدي عبيدي، جماليات في ثلاثية حنا مينه (حكاية بحار، الدقل، المرفأ البعيد)، الهيئة .السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق،2011م

20) نبهان حسون السعدون، شعرية تشكيل الفضاء السردي قراءات في رواية (الأرملة السوداء) لصبحي فحماوي، دار غيداء، عمان الأردن، ط2005،1436/1هـ.

21) واسيني الأعرج.اتجاهات الرواية العربية في الجزائر (بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية)، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،1986

22) ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الشؤون العامة، العراق بغداد،1986.

الكتب المترجمة:

1) غاستون باشلار، جماليات المكان في الرواية، ترجمة: غالب هلسا. وزارة الثقافة والإعلام بغداد، ط2، 1984

2) نيقولاي برد ياسف، العزلة والمجتمع، ترجمة فؤاد كامل، دار الشؤون الثقافية العامة، ط2، بغداد،1986.

3) يوري لوتمان، مشكلة المكان الفني، ترجمة: سيزا قاسم دراز، مجلة عيون المقالات، الدار البيضاء، العدد08. 1987م،

الكتب الأجنبية:

ROBERT,DICTIONNaire de La langue

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	
الإهداء	
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: رواية ونشأة الرواية الجزائرية الحديثة	
المبحث لأول: مفهوم الرواية ونشأة الرواية الجزائرية	06
المطلب الأول: تعريف الرواية	06
المطلب الثاني: نشأة الرواية الجزائرية الحديثة	07
الفصل الثاني: الإطار المعرفي للفضاء	
المبحث الأول: الإطار المعرفي للفضاء	11
المطلب الأول: تعريف الفضاء لغة واصطلاحا	11
المطلب الثاني: أهمية الفضاء	12
المطلب الثالث: مفهوم المكان	14
المطلب الرابع: أنواع الفضاء	14
المطلب الخامس: فرق بين **الفضاء والمكان**	16
الفصل الثالث: دراسة تطبقية لرواية العشق المقدنس	

المبحث الأول: تحليل الرواية.	19
المطلب الأول: دلالة كلمة العشق المقدنس	20
المطلب الثاني: دلالة المكان مغلق	32-28
المطلب الثالث: دلالة المكان المفتوح	38-33
المطلب الرابع: دلالة الفضاء بين زمني الماضي والمستقبل	47-42
خاتمة	51-49
الملحق	
قائمة المصادر والمراجع	
فهرس المحتويات	